الطنبور



الطنبور

كَانَ ٱلْفَتَى ٱلطَّبَّالُ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ، فَرَأَى عَلَى ٱلطَّرِيقِ قِطْعَةً مِنَ ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ فَٱلْتَقَطَهَا وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِهِ، وَتَابَعَ سَيْرَهُ حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ وَتَعَشَّى وَنَامَ. وَمَا غَفَا حَتَّى سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ: قُمْ أَيُّهَا ٱلطَّبَّالُ وَرُدَّ إِلَيَّ قَمِيصِي. فَٱسْتَيْقَظَ وَقَالَ: أَيُّ قَمِيصٍ؟ قَالَ ٱلصَّوْتُ: قَمِيصِي ٱلَّتِي وَجَدْتَهَا عَشِيَّةَ ٱلْأَمْسِ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ. وَكَانَ ٱلصَّوْتُ صَوْتَ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ. فَقَالَ: أَرُدُّهَا إِلَيْكِ إِذَا قُلْتِ لِي مَنْ أَنْتِ.



قَالَتْ : أَنَا ٱبْنَةُ مَلِكٍ عَزِيزٍ ، وَقَدْ سَحَرَتْنِي سَاحِرَةٌ وَفَرَضَتْ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَحِمَّ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ مَعَ أُخْتَيَّ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِي قَمِيصٌ فَكَيْفَ أَرْجِعُ إِلَى ٱلْبَيْتِ ؟ إِنَّ أُخْتَيَّ بِٱنْتِظَارِي ، فَبِٱللهِ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ قَمِيصِي. قَالَ : أَأَنْتِ مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّهَا قَمِيصُكِ؟ قَالَتْ : إِنَّهَا قَمِيصِي لِأَنَّ أُخْتَيَّ قَدْ وَجَدَتَا قَمِيصَيْهِمَا.



فَنَهَضَ ٱلطَّبَّالُ وَأَرْجَعَ ٱلْقَمِيصَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَاةِ : إِنْتَظِرِي قَلِيلًا فَقَدْ أَفُكُّ عَنْكِ ٱلسِّحْرَ . قَالَتْ : لَا تَسْتَطِيعُ فَكَّ ٱلسِّحْرِ عَنِّي إِلَّا إِذَا صَعِدْتَ جَبَلَ ٱلْبِلَّوْرِ ، فَهَلْ تَقْوَى عَلَى صُعُودِهِ ؟ قَالَ : أَقْوَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَرْغَبِينَ فِيهِ ، فَلَا شَيْءَ يُخِيفُنِي . قَالَ هٰذَا وَٱخْتَفَتِ ٱلْفَتَاةُ وَطَارَتْ كَلَمْحٍ فِي ٱلنَّظَرِ إِلَى جَبَلِ ٱلْبِلَّوْرِ.
وَمَا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ حَتَّى نَهَضَ ٱلطَّبَّالُ فَلَبِسَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ ٱلطَّبْلَ ، وَدَخَلَ غَابَةَ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَضَرَبَ ٱلطَّبْلَ فَأَفَاقَ أَحَدُ ٱلْجَبَابِرَةِ وَٱسْتَوَى قَاعِدًا عَلَى ٱلْعُشْبِ ، ثُمَّ صَاحَ : مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَى هُنَا لِتُعَكِّرَ عَلَيَّ رُقَادِي ؟



قَالَ ، أَنَا أَضْرِبُ ٱلطَّبْلَ لِأَدُلَّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ لِلْمَلَايِينِ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ وَرَائِي. قَالَ ٱلْجَبَّارُ ، وَلِمَاذَا يَأْتُونَ إِلَى غَابَتِي ؟ قَالَ ، يَأْتُونَ لِيَحْتَلُّوا ٱلْغَابَةَ . قَالَ ، إِذَا جَاءُوا دُسْتُهُمْ كَمَا أَدُوسُ ٱلنَّمْلَ. قَالَ ، هَيْهَاتِ أَنْ تَقْوَى عَلَى ذٰلِكَ . لٰكِنْ إِذَا شِئْتَ رَدَدْتُهُمْ عَنْكَ عَلَى أَنْ تُعِينَنِي عَلَى أَمْرٍ أُرِيدُهُ. إِنَّ سَاقَيْكَ طَوِيلَتَانِ فَٱحْمِلْنِي إِلَى رَأْسِ جَبَلِ ٱلْبِلَّوْرِ. قَالَ، إِذَا حَمَلْتُكَ إِلَى رَأْسِ ٱلْجَبَلِ فَهَلْ تَكُفُّ رِجَالُكَ عَنِ ٱحْتِلَالِ أَرْضِي ؟ قَالَ، أَفْعَلُ ذٰلِكَ .



قَالَ ، فَٱصْعَدْ إِذَنْ إِلَى كَتِفِيَ . وَضَرَبَ ٱلطَّبْلَ فَسُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ عَظِيمٌ ، فَٱعْتَقَدَ ٱلْجَبَّارُ أَنَّهَا إِشَارَةٌ لِلنَّاسِ حَتَّى يَكُفُّوا عَنِ ٱلْمَجِيءِ . ثُمَّ ٱرْتَقَى ٱلطَّبَّالُ إِلَى كَتِفِ ٱلْجَبَّارِ وَسَارَا سَاعَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ ، فَلَقِيَهُمَا جَبَّارٌ آخَرُ أَخَذَ ٱلطَّبَّالَ وَوَضَعَهُ عَلَى حَرْفِ رِدَائِهِ ثُمَّ سَارَا سَاعَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ ، فَجَاءَ جَبَّارٌ ثَالِثٌ تَسَلَّمَ ٱلطَّبَّالَ وَوَضَعَهُ عَلَى قُبَّعَتِهِ فَكَانَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ فِي سَهْلٍ فَسِيحٍ . وَبَعْدَ أَنْ سَارَا قَلِيلًا أَلْقَاهُ ٱلْجَبَّارُ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَصَاحَ بِهِ ٱلطَّبَّالُ : وَيْلَكَ ، ٱحْمِلْنِي إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ



غَيْرَ أَنَّ ٱلْجَبَّارَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ بَلْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَأَنَّهُ يُفَتِّشُ عَنْ شَيْءٍ أَضَاعَهُ. وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَخَذَ يُنَازِعُ جَبَّارًا آخَرَ سَرْجًا مَسْحُورًا يَدَّعِي كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَهُ. فَغَافَلَهُمَا ٱلطَّبَّالُ وَجَلَسَ عَلَى ٱلسَّرْجِ وَقَالَ لَهُ، إِحْمِلْنِي إِلَى جَبَلِ ٱلْبِلَّوْرِ. فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فِي لَمْحَةِ طَرْفٍ. فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ بَابِ ٱلْقَصْرِ قَرَعَهُ ثَلَاثَ قَرَعَاتٍ فَسَمِعَ ٱلسَّاحِرَةَ تَقُولُ، مَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ، أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ فَآكُلَ فَأَنَامَ. فَأَجَابَتْ، مَنْ تَكُونُ أَنْتَ حَتَّى تَجْرُؤَ عَلَى ٱلْمَجِيءِ إِلَى هُنَا؟ قَالَ، أَنَا طَبَّالُ ٱلنَّاحِيَةِ وَقَدْ أَنْهَكَنِي ٱلْجُوعُ وَٱلتَّعَبُ.



قَالَتْ : أَدَعُكَ تَدْخُلُ إِنْ قُمْتَ بِأَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ أَطْلُبُهَا مِنْكَ : عَلَيْكَ ٱلْيَوْمَ أَنْ تُجَفِّفَ ٱلْمُسْتَنْقَعَ بِهٰذَا ٱلْكُشْتُبَانِ ؛ وَعَلَيْكَ فِي ٱلْغَدِ أَنْ تَقْطَعَ جَمِيعَ حَطَبِ ٱلْغَابَةِ وَتَجْعَلَ مِنْهُ أَكْدَاسًا عَظِيمَةً ، ثُمَّ عَلَيْكَ بَعْدَ ٱلْغَدِ أَنْ تُضْرِمَ ٱلنَّارَ فِي ٱلْأَكْدَاسِ . فَإِنْ لَمْ تَهْلِكْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ هَلَكْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي ، أَوْ هَلَكْتَ حَرْقًا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَلِيهِ . وَرَاحَتِ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلْعَجُوزُ تُقَهْقِهُ وَتَفْرُكُ يَدَيْهَا مُتَأَكِّدَةً مِنْ نَجَاحِ مَكِيدَتِهَا . أَمَّا ٱلطَّبَّالُ فَقَدْ جَاءَهُ ٱلْعَوْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَإِنَّ جِنِّيَّةً عَلَى غَايَةٍ مِنَ ٱللُّطْفِ وَٱلْجَمَالِ قَدْ جَفَّفَتِ ٱلْمُسْتَنْقَعَ



بَيْنَمَا كَانَ رَاقِدًا يَسْتَرِيحُ ، وَأَنْجَزَتْ عَمَلَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ ، ثُمَّ وَشْوَشَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَصْنَعَ لِيُنَجِّيَ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْمَسْحُورَةَ ، وَأَوْصَتْهُ أَنْ يَكُونَ جَرِيئًا فَلَا يَخْشَى شَيْئًا . فَقَالَ لَهَا : إِذَا كُنْتِ تُرِيدِينَ إِيذَاءَ ٱلْعَجُوزِ فَقَلْبِي لَا يُطَاوِعُنِي . قَالَتْ : يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ عَلَى هٰذَا ٱلنُّبْلِ وَٱلشَّهَامَةِ ، لٰكِنَّ ٱلْعَجُوزَ شِرِّيرَةٌ تُؤْذِي جَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْمِنْطَقَةِ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُنَجِّيَ ٱلْمِنْطَقَةَ مِنْ شَرِّهَا فَلَا بُدَّ مِنْ هَلَاكِهَا . قَالَ : إِذَا كَانَ ٱلْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ فَأَنَا أَصْنَعُ مَا تُرِيدِينَ .



وَفِي ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ كَانَتِ ٱلسَّاحِرَةُ تُقَاسِي أَلَمَ ٱلْبَرْدِ فَأَمَرَتِ ٱلطَّبَّالَ أَنْ يُضْرِمَ ٱلنَّارَ فِي ٱلْحَطَبِ، ثُمَّ أَمَرَتْهُ أَنْ يَدْخُلَ ٱلنَّارَ وَيَأْخُذَ مِنْهَا حَطَبَةً مُلْتَهِبَةً عَسَاهُ أَنْ يَحْتَرِقَ؛ فَوَثَبَ ٱلْفَتَى إِلَى ٱلنَّارِ وَأَخَذَ حَطَبَةً وَغَرَزَهَا فِي بَطْنِ ٱلسَّاحِرَةِ، ثُمَّ أَلْقَاهُمَا جَمِيعاً فِي ٱلنَّارِ، فَصَاحَتِ ٱلسَّاحِرَةُ صَيْحَةً عَظِيمَةً وَجَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْعَفَارِيتِ، فَحَمَلُوهَا وَذَهَبُوا بِهَا.



بَعْدَ أَنِ ٱخْتَفَتِ ٱلْعَجُوزُ فِي ٱللَّهِيبِ جَاءَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلمَسْحُورَةُ وَقَالَتْ لَهُ، لَقَدْ فَكَكْتَ ٱلسِّحْرَ عَنِّي، وَقَدْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ فِي سَبِيلِي. فَإِنْ وَعَدْتَ بِأَنْ تَكُونَ لِي مُخْلِصاً تَزَوَّجْتُ بِكَ. قَالَ، لَا بُـدَّ لِي مِنَ ٱلْعَوْدَةِ أَوَّلًا إِلَى أَهْلِي. قَالَتْ، إِيَّاكَ أَنْ يَبُوسَكَ أَحَدٌ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ، فَإِذَا بَاسَكَ أَحَدٌ نَسِيتَنِي. قَالَ، كُونِي مُطْمَئِنَّةَ ٱلْخَاطِرِ فَأَنَا لَا أَدَعُ أَحَـدًا يَبُوسُنِي. إِنِّي سُرِرْتُ بِنَجَاتِكِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَسُرُورِي أَعْظَمُ بِأَنْ أَتَزَوَّجَ بِأَمِيرَةٍ فَاتِنَةٍ يُحِبُّهَا قَلْبِي.



وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ، أَخَذَ أَهْلُهُ يَضُمُّونَهُ إِلَى صُدُورِهِمْ وَيُقَبِّلُونَهُ، حَتَّى إِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَبَّلَتْهُ عَلَى خَدِّهِ ٱلْأَيْمَنِ وَفِي ٱلْحَالِ نَسِيَ ٱلْأَمِيرَةَ ٱلْفَاتِنَةَ ٱلْحَبِيبَةَ. وَكَانَتِ ٱلْأَمِيرَةُ فِي هٰذِهِ ٱلْأَثْنَاءِ تَنْتَظِرُ عَوْدَةَ ٱلطَّبَّالِ ٱلْجَمِيلِ وَقَدْ طَالَ ٱنْتِظَارُهَا. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ كَانَتْ تَلْعَبُ بِخَاتَمِهَا فَدَارَ فِي إِصْبَعِهَا، فَرَأَتْ أَنَّ ٱلطَّبَّالَ قَدْ خَطَبَ فَتَاةً غَيْرَهَا. فَصَاحَتْ مِنْ أَلَمِهَا، مَاذَا فَعَلْتَ يَا حَبِيبِي ؟ وَلِمَاذَا تَرَكْتَ غَيْرِي يُقَبِّلُكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ ؟ عُدْ إِلَيَّ يَا حَبِيبِي .



وَتَذَكَّرَتْ فِي أَلَمِهَا ٱلْخَاتَمَ ٱلْمَسْحُورَ ٱلَّذِي فِي إِصْبَعِهَا فَطَفِقَتْ تُدِيرُهُ وَتُغَنِّي: أَنْتَ أَنْتَ حَبِيبِي. أَنْتَ أَنْتَ خَطِيبِي. قُلْ لِي لِمَاذَا هَجَرْتَنِي؟ وَفَجْأَةً عَادَ ٱلطَّبَّالُ إِلَى نَفْسِهِ، وَفَرَكَ عَيْنَيْهِ وَتَذَكَّرَ ٱلْأَمِيرَةَ؛ وَفِي ٱلْحَالِ رَكِبَ سَرْجَ فَرَسِهِ فَطَارَ بِهِ إِلَى لِقَائِهَا؛ فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمْحٍ فِي ٱلْبَصَرِ حَتَّى مَثَلَ أَمَامَهَا وَقَالَ لَهَا: يَا عَزِيزَتِي، يَا حَبِيبَتِي، إِغْفِرِي لِي ذَنْبِي. فَغَفَرَتْ لَهُ ٱلْأَمِيرَةُ، وَسُرَّ بِهِ وَالِدَاهَا وَبَارَكَا زَوَاجَهُمَا، وَٱغْتَبَطَتْ بِهِ شَقِيقَتَاهُ.



مجموعة قوس الغمام

من روضة الأطفال
حتى السنة ٢ً الأبتدائية

٢٠

من

منشورات المكتبة البولسيّة

مجموعة من ٢٤ أقصوصة مصوّرة، اقتبسها عن أشهر القصصّيين العالميّين الكاتب المبدع يوسف غصوب، وأضفى عليها من ذوقه الرفيع وصفاء كتابته ما أكسب عبارتها السهولة والدقة. أضف إلى ذلك إخراجها الطباعي الأنيق بالألوان الطبيعيّة. إنها تحفة فنية وأدبية رائعة تحبّب للأولاد العلم والفضيلة والمعرفة والجمال.

١	بينوكيو	١٣	علاء الدين
٢	الجندي الرصاصي الصغير	١٤	القبعة الحمراء
٣	مؤامرة مع الشيطان	١٥	جبل الجنّ
٤	فتاة البحر	١٦	ثليجة البيضاء
٥	هشي بشي	١٧	رميدة
٦	قبوط	١٨	الأخوان الصغيران
٧	الأقحوانة	١٩	شعرات العفريت الذهبية
٨	الثالث عشر	٢٠	الطنبور
٩	حسناء الغاب النائمة	٢١	زهرة القرنفل
١٠	أم الخف	٢٢	كعَيْب
١١	فقر وسعادة	٢٣	الفتاة وأعواد الكبريت
١٢	شقراء والغزالة البيضاء	٢٤	الجني الصغير

منشورات المكتبة البولسيّة
شارع لبنان - بيروت - ص.ب: ٤٤٥٩-١١ لبنان
هاتف: ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٩٨٠١
شارع القديس بولس - جونيه - ص.ب: ١٢٥ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢